بسم الله الرحمن الرحيم

تنمية مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّور

(بحث إجرائي صفي بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا)

إعداد: فريد بن محمد البطاطي

رقم القيد: F05411 206

الباب الأول: المقدمة

فإن اللغة العربية [1] إحدى اللغات السامية، تلك اللغات التي امتازت من بين سائر لغات البشر بوفرة كلمها واطراد القياس في أبنيتها، وتنوع أساليبها وعذوبة منطقها، ووضوح مخارج حروفها.. واللغة العربية تفوقها جميعا في كل ذلك..وهي أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحس.وأوسع تعبيراً عما يجول في النفس؛ وذلك لمرونتها على الاشتقاق وقبولها للتهذيب وسعة صدرها للتعريب. [2] وقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن العظيم، آية باقية لرسوله الأمين ﷺ تتحدَّى بها الإنس والجنَّ أجمعين، بلسان عربي مبين. [3] فقال تبارك وتعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [4] وقال أيضا: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) . [5]

إن اللغة العربية تُدَرَّس في المدارس والمعاهد والجامعات في إندونيسيا. ومن هذه الجامعات الموجودة في هذا البلد الطيِّب ألا وهي جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا. ومن هذا المنطلق، وبعد مرور الوقت من الزمان في ممارسة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وجد الباحث بعض المشاكل والعراقيل التي واجهها الطلاب في تركيب الجمل المفيدة بأسلوب عربي مبين، لذا ضعفت مهارتهم في الكلام. ولا شك أنّ هناك أسباباً كثيرة لهذه المشاكل، فمنها عدم ممارسة الكلام باللغة العربية الفصيحة في حياتهم اليومية. وهذا من جانب، ومن جانب أخر وهو جانب تعليمي، ومن مشكلته: علاقة بين المدرِّس والطلاب غير جيدة (مثال ذلك أن المدرِّس مسيطر على الكلام). وأما جانب نفسي فمن مشكلته: الانحطاط النفسي في تعلم اللغة العربية (مثال ذلك أن بعض الطلاب نائمون، وبعضهم متأخرون، وبعضهم ساكتون أثناء الدراسة). وهناك ظنون خاطئة بالنسبة إلى تعلم اللغة العربية حيث إنّ بعض الناس يظنون أنّ اللغة العربية لغة صعبة جداً.

---

[1] اللغة العربية هي الكلمات التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم. انظر: مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* (بيروت: المكتبة العصرية، ط 28، 1414هـ - 1993م)، 7.

[2] . محمد صالح سمك، *فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية* (القاهرة: دار الفكر العربي، طبعة جديدة، 1418هـ - 1998)، 34.

[3] . محمد بن سعيد رسلان، *فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين* (مصر: دار أضواء السلف، دون السنة)، 10.

[4] . القرآن، يوسف (12): ٢.

[5] . القرآن، الشعراء (26): 192-195.

وعِلاوةً على ذلك أنَّ من أسباب اختيار هذا الموضوع هي أن جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا تعتني وتهتم باللغة العربية بل تتخصص في تعليم اللغة العربية. وإن الباحث في هذا البحث المتواضع يستخدم كِتَاب **الصُّوَر**" للمستوى الأول من بين كتب سلسلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بحيث إنّ هذا الكتاب يزوِّد الطلاب الكلمات والعبارات والجمل التي تستعمل في المواقف المختلفة التي يمكن أن يمر بها في حياتهم اليومية ومعاملاتهم البشرية. وهذا الكتاب نافع جداً للدارسين عامَّةً ولطلاب المستوى الأول بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا خاصةً. ويتمنى الباحث بعد استخدام هذا الكتاب المفيد أن يكون لدى طلاب المستوى الأول ملكة في مهارة الكلام بحيث يتكلمون بطلاقة ويعبِّرون بأسلوب فصيح وجميل، فبذلك ترتقي مهارة الطلاب في الكلام. ولذا، أراد الباحث أن يبحث في الموضوع: **"تنمية مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّوَر بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا"**.

الباب الثاني: الإطار النظري

الفصل الأول: مهارة الكلام

أهمية الكلام والتحدث

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. فالكلام يعتبر جزءاً أساسياً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبر القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة. إننا كثيراً ما نجد أن نسبة عالية ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولاً إلى التكلم والتحدث بهذه اللغة، كما أننا حينما نقول (فلان يعرف اللغة الإنجليزية، مثلاً) يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدثها. [6]

ولا شك أنّ الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون. ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخدامها. [7]

---

[6]. محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه – مداخله – طرق تدريسه* (مكة المكرمة: طبعة جامعة أم القرى، 1405هـ - 1985م)، 151-152.

[7]. علي أحمد مدكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1423هـ - 2002م)، 87.

الوسائل في تعليم الكلام

الوسائل المعينة لازمة لجميع المواقف التعليمية، لأنها تجلو الخبرة وتوضحها وتجعلها ليست بقاصرة على مجرد النقل اللفظي، بل تبرزها في مجال من مجالات العمل المباشر الذي يعتبر من أمثل الطرق وأقومها في اكتسابها وإدراكها. فهذه الوسائل تجذب انتباه المتعلم وتجعله ينفعل بالخبرة ويتفاعل معها، فيتم لديه الإدراك السليم لها والاهتمام بها، فيستمر تذكره لها ويدوم نشاطه في ميدانه.

والوسائل المعينة تؤدى للغة العربية —كما تؤدى لغيرها من المواد– فائدة كبرى؛ إذا استعان مدرِّسوها بما يناسب من تلك الوسائل. ويمكن حصر الوسائل التعليمية المعينة التي يمكن أن يستخدمها مدرِّسو اللغة العربية فيما يأتي:

1- السبورة(الطباشيرية، والوبرية، والإخبارية)
2- المرناة (التليفزيون)
3- الرحلات
4- الصور (الرسوم اليدوية، والفوتوغرافية)
5- المذياع (الإذاعة). [8]

طريقة التدريس في مهارة الكلام

لقد تعددت مجالات الحياة التي يمارس الإنسان فيها الكلام أو التعبير الشفوي. فنحن نتكلم مع الأصدقاء، ونبيع ونشتري، ونشترك في الاجتماعات، ويتحدث أفراد الأسرة على موائد الطعام، ونسأل عن الأحداث والأزمنة والأمكنة ونعلق عليها. وهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة والخطابة وإعطاء التعليمات وعرض التقارير والاتصال بالآخرين ومجاملتهم، وكل هذا قد لا يتم إلا عن طريق الاتصال الشفوي. [9]

وهناك طرق متنوعة لتدريس اللغات الأجنبية، ومن أهم هذه الطرق أربع هي: طريقة القواعد والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الانتقائية. [10]

الفصل الثاني: كتاب الصور

مفهوم كتاب الصور

إنّ الباحث استخدم كِتَاب الصُّوَر" للمستوى الأول فيحثه، وهو عبارة عن كِتَاب من بين كتب سلسلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ومن خلال عنوان الكتاب "كتاب الصور"، عرفنا أنه يشتمل على بعض الصور. وإن هذه المرحلة خاصة لتدريب الدارس على أن

---

[8]. محمد صالح سمك، *فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، طبعة جديدة، 1418هـ – 1998م)، 601.

[9]. مدكور، *تدريس فنون اللغة*، 94.

[10]. محمد علي الخولي، *أساليب تدريس اللغة العربية*، (الرياض: ط2، 1986م)، 20.

يسمع الكلمات العربية ويفهمها ويرددها، ويتدرب فيها الدارس على نطق الكلمات العربية، وقراءتها وكتابتها وتمييز حروفها. واختيرت موضوعات الكتاب من المواقف المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياة الدارس. [11]

فإن هذه الدروس وضعت على شكل حوارات، وروعي أن تكون وسيلة هذه الحوارات هي الصورة التي توحي بالموقف، وتساعد الدارس على فهم كل حوار، وعلى ترديده ومراجعته واستذكاره، وعرضت في سبعة عشر درساً مقسمة على خمسة موضوعات، ويتضمن كل درس عددا من التدريبات المتنوعة. وقد وضعت النصوص المكتوبة لهذه المرحلة مع تدريباتها في *دليل المعلم* أو *مرشد المعلم* حتى يتمكن من توجيه الدارسين إلى مقصود. وأما كتاب الصور هذا فيكون بين يدي الدارس كي يعينه على متابعة مواقف الحوار التي يرددها مع المدرس. [12]

أهمية الصور

اللفظ (صورة) يعني كل أنواع التمثيل الصوري، وأبسط نوع من الصور هو ذلك النوع المكون من الرسومات التوضيحية التي يمكن نزعها من الكتب والمجلات والجرائد، مثل الصور الفوتوغرافية والصور الملونة والكاريكاتورية.

فإننا لو نظرنا كل نوع من أنواع الصور على حدة نجد له ميزة تربوية خاصة، فالصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة تربط موضوع الدرس بالواقع الحسي فتعمل على تثبيته ودوام تذكره، وهي تستخدم كذلك في تسلسل حدث من الأحداث أو قصة من القصص. أما الخرائط والرسوم البيانية فإنها توضح العلاقة بين الأشياء والمعاني خير توضيح. وأما الرسومات الكاريكاتورية، فتصور الأفكار تصويراً يتميز بالطرافة. [13]

فوائد الصور

إن للصور فوائد أخرى جمة في تدريس اللغات وغيرها من العلوم المختلفة. فهي على سبيل المثال لا الحصر تمتاز بالفوائد التالية:

1- ترجمة الخبرات والمعاني اللفظية المجردة إلى أخرى مادية محسوسة قابلة للاستيعاب والتعلم من قبل المتعلم.

2- فهم محتواها التعليمي دون ما حاجة إلى لغة من قبل كل المتعلمين سواء أكانوا قادرين على النطق والتعبير اللفظي أم غير قادرين على النطق والتعبير لأن البصر لغة عالمية والصور هي أهم وأبسط وسائلها.

3- تقديم موضع الدرس والتشويق له.

---

[11]. المشتركون في سلسلة تعليم اللغة العربية، *كتاب الصور* (الرياض: مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1414هـ - 1993م)، 13.

[12]. نفس المرجع ونفس الصفحة.

[13]. حسين سليمان قورة، تعليم العربية، (القاهرة)، 269. نقلاً عن: *المعينات البصرية في تعليم اللغة*، محمود إسماعيل صيني وعمر الصديق عبد الله، (الرياض، عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ط1، 1404هـ - 1984م)، 10.

4- اختصار الوقت اللازم للتدريس من قبل المعلم حيث يمكن استخدام الوقت الإضافي في طرح أسئلة على المتعلمين ومناقشتهم.

5- منع سوء تكوين المفاهيم والعمل على تصحيح الخاطئ منها وذلك لصدق تمثيلها للواقع.

6- توفير حوافز الدراسات والقراءات والبحوث الإضافية لما تجهزه من براهين ودلائل مرئية محسوسة.

7- مساعدة المتعلمين على تركيز الانتباه وتنمية وتطوير قدرة ناقدة لديهم في الحكم والتقييم. [14]

الباب الثالث: منهجية البحث

أ- مدخل البحث ونوعه

إن هذا البحث بحث إجرائي صفي (Class Action Research) [15]، والبحث الإجرائي هو بحث علمي ينشأ استجابة لموقف يواجهه الباحث ويكون موجهاً لخدمة جانب محدود يهم الباحث نفسه بالدرجة الأولى لاتصاله بمجريات حياته أو عمله. وما البحث الإجرائي إلا دراسة علمية مباشرة يقوم بها فرد أو جماعة، يستهدف الوصول إلى حلول يمكن الاعتماد عليها للمشكلات المتصلة بإجراءات العمل الذي يعملون به، أو تدارك الأخطاء في الطرق والأساليب التي يستخدمونها في حياتهم اليومية. [16]

ب- مجتمع البحث وعينته

أما مجتمع البحث فجميع طلاب الفصل الأول من المستوى الأول (أ) بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا للسنة الدراسية 2013م - 2014م.

وأما عينة البحث فعدد الطلاب ثلاثة وعشرون طالباً في الفصل الأول من المستوى الأول (أ).

ج- أدوات البحث في جمع البيانات

أما أدوات البحث لجمع البيانات فإن الباحث يستخدم أداتين مهمتين أساسيتين في هذا البحث: **الملاحظة والمقابلة.**

د- خطوات البحث

إن البحث الإجرائي الصفي —كما قالت سوهارسيمي آريكونتو- يتكون من أربعة أمور: وهي التخطيط والتنفيذ والملاحظة والانعكاس. [17]

---

[14]. عمر الصديق عبد الله، *تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق – الأساليب – الوسائل* (مصر: الدار العالمية، ط1، 2008م)، 174-175.

[15]. هو البحث الذي قام به المعلم نفسه في حجرة الدراسة بطريقة (1) التخطيط، (2) والتنفيذ والملاحظة (3) والانعكاس لغاية تحسين عمل التدريس حتى يرفع مستوى كفاءة الطلاب. Wijaya Kusumah dan Dedi Dwitagama, *Mengenal Penelitian Tindakan Kelas,* (Jakarta: PT Indeks, 2011M), 9.

[16]. سامي عريفج وزميله، *في مناهج البحث العلمي وأساليبه*، (عمان: دار مجدلاوي، ط 2، 1419هـ - 1999م)، 144.

[17]. Suharsimi Arikunto, *Penelitian tindakan kelas,* (Jakarta: PT Bumi Aksara, cet. 10, 2011M),16.

هـ- طريقة تحليل البيانات

استخدم الباحث في هذا البحث أسلوب التحليل الكيفي وهو تحليل البيانات من خلال الملاحظة وذلك لمعرفة تحسين إجراءات التعليم والتعلم بهذه الوسيلة. وأما لتعيين تحسين التعليم من الناحية العلمية فإن الباحث سيناقش ويسأل المشرفَيْنِ اللذين اشتركا وشهدا في عملية التدريس عما جرى في حجرة الدرس الإيجابيات والسلبيات.

الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها

الفصل الأول: عرض البيانات في الدور الأول وتحليلها

قام الباحث بتخطيط في الدور الأول؛ وأما التخطيط فهو كما يلي :

1- إن في الدور الأول لقاءً واحداً فقط -أو عبارة أخرى حصة واحدة- لتعليم مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّور -في موضوع معين- ولكل حصة خمسون دقيقةً . وقد قام الباحث بهذا الدور وذلك يوم الإثنين في السادس عشر من الشهر التاسع سنة ثلاث عشرة وألفين (16 سبتمبر 2013م).

2- وإن تصميم خطة التدريس اختار الباحث مدرِّسي اللغة العربية للمستوى الأول (أ) من جامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا ؛ ألا وهما الأستاذ محمد حُسْن اليقين والأستاذ عسكر وأردانا حفظَهما اللهُ وإياهما-. وكان عنوان الدرس: "في الفصل (أ)" وهذا الدرس لم يدرسه الطلاب من قبلُ . وكان هذا العنوان في الدرس السادس من صفحة: 29-31 من " كتاب الصُّور" (وهو كتاب للطلاب)؛ وأما في كتاب "دليل المُعلِّم" (وهو كتاب للمدرِّس) ففي صفحة: 71-73 من بين كتب سلسلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

التحليل

قام الباحث بالتحليل بعد عملية التنفيذ والملاحظة من الدور الأول، وذلك بمقابلة ومشاورة المُشْرِفَيْنِ لمعرفة آرائهما عَمَّ حدث أثناء عملية التعليم والتعلم من التحسين في حجرة الدراسة. وكما بيَّن الباحث في الانعكاس من هذا الدور أن أنشطة التعليم في هذا الدور تحتاج إلى نوع من التحسين والتكميل في بعض الجوانب، مثل: أن بعض الطلاب لا يحفظون نص الحوار حفظاً جيداً ومُتْقناً. وهذه مشكلةٌ لها أسبابٌ؛ منها: -كما بيَّن أحدُ المُشْرِفَيْنِ- (1) إن المدرِّس يُسْرِعُ في بيان الكلمات الجديدة أو المفردات الجديدة بحيث لا يعطي الطلبة فرصةً كافيةً لفهمها وحفظها، وهذا يؤدي إلى صعوبة الطلبة أو بعضهم لاستيعابها وفهمها

وحفظها. (2) إن المدرِّس – عند قراءة نص الحوار– يُبَيِّن ظروف الحوار بياناً شافياً؛ ومثال ذلك: المدرِّس لم يُبَيِّن: أين ومتى حدث هذا الحوار؟ وما هدف الحوار؟ وكيف كانت الظروف؟ وكل هذه الأشياء تساعد الطلبة مساعدةً جيدةً لفهم روح الحوار. (3) إن المدرِّس – عند تلقين المفردات– يُبَيِّن معانيها بياناً شافياً أيضًا، وهذا يظهر جلياً حينما ينطق الطلبةُ نطق الكلمة أو اللهجة. (4) قلة تكرار وترديد نص الحوار.

وأما جوانبُ إيجابيةٌ لأنشطة التعليم في هذا الدور فإن المدرِّس يهتم باللهجة ومخارج الحروف وكذلك صوت المدرِّس واضح ومرتفع. وهذه الأشياء طيِّبة وجميلة. ولذا –كما يُلاحَظُ– فإن الطلاب يتحمَّسون في دراسة اللغة العربية باستخدام كتاب الصُّور ويتابعونها ويشاركونها مشاركةً إيجابيةً.

وانطلاقًا من تلك الجوانب التي تحتاج إلى شيء من التحسين والتكميل، أراد الباحث أن يُكثِّف طريقة حفظ مادة الحوار في الدور الثاني وذلك بالتكرار الكثير والترديد الوفير؛ كما قيل: "التِكْرار يُعلِّم الشطَّار". ويرجى بهذه الطريقة أن تنقص أخطاء الطلبة في ممارسة الكلام باللغة العربية ويكون مستواهم في مهارة الكلام من حيث الطلاقة والفصاحة أحسن وأفضل مما قبله.

الفصل الثاني: عرض البيانات في الدور الثاني وتحليلها

قام الباحث بتخطيط في الدور الثاني لمعرفة تقدم الطلاب في تعلم مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّور. وأما التخطيط فإن في الدور الثاني لقاءً واحداً كذلك لتعليم مهارة الكلام باستخدام كتاب الصُّور –في موضوع معين–، ومدة اللقاء خمسون دقيقةً. وقد قام الباحث بهذا الدور وذلك يوم الأربعاء في الثامن عشر من الشهر التاسع سنة ثلاث عشرة وألفين (18 سبتمبر 2013م).

وأما تصميم خطة التدريس فقد واصل الباحث الدرس الحادي عشر من صفحة: 39 من " كتاب الصُّور"؛ وأما في كتاب "دليل المُعلِّم" ففي صفحة: 96-97. واختار الباحث مادة الحوار لتعليم مهارة الكلام بعنوان: "في الحُجْرة".واعتماداً على صعوبة بعض الطلبة في حفظ مادة الحوار في الدور الأول، فإن الباحث –وهو المدرِّس– سوف يُكثِّف التكرار والترديد حتى يحفظ الطلبة مادة الحوار حفظاً جيداً وُمتْقِناً.

التحليل

قام الباحث بتحليل النتائج التي تم عرضها في المبحث السابق، سواء من التخطيط والتنفيذ والملاحظة والانعكاس. وبناء على نتيجة الملاحظة من دليل الملاحظة، يستطيع الباحث أن يستنتج أن البحث باستخدام كتاب الصور كوسيلة من الوسائل التعليمية يُحسِّن تنمية وترقية مهارة الكلام لدى طلبة الفصل الأول من المستوى الأول (أ) بجامعة علي بن أبي طالب الإسلامية بسورابايا للعام الدراسي 2013-2014م.

وأما مستوى التحسُّن الصفي في الدور الأول فُوضِّح في دليل الملاحظة كما في الجدول رقم (4.3) بحيث وصل إلى مستوى لا بأس به؛ وذلك لعدة أسباب، منها: أن بعض الطلاب لم يحفظوا مادة الحوار جيداً، ويظهر ذلك جلياً حينما يتقدم طالبان لممارسة الكلام أمام الفصل ولم ينطلق لسانُهما في الحوار والحديث بل يتردَّدان في بعض الأحيان، وهذا قد يحصل لبعض الطلاب. وسبب آخر: ضعف فهم التراكيب والأساليب العربية؛ وهذا شيء معلوم لدى الجميع لأن أغلبيتهم حَدِيثُو عَهْدٍ في تعلم اللغة العربية وهؤلاء جاءوا من مختلفة الثقافات والخلفيات. وهناك سبب آخر: قلَّةُ التكرار والترديد لنص الحوار. وغيرها من الأسباب.

وكذلك في الدور الثاني ، أن مستوى التحسُّن الصفي فُوضِّح في دليل الملاحظة كما في الجدول رقم (4.6) بحيث وصل إلى مستوى جيد– أو بعبارة أخرى: إلى مستوى أحسن وأفضل-. لقد نمَّتْ وتطوَّرتْ كفاءةُ هم في مهارة الكلام تطوُّراً جيداً، سواء كان من حيث نطق الأصوات، أو التمييز عن النطق بين الحركات القصيرة والطويلة، أو الطلاقة، أو الفصاحة. لذلك رأى الباحث أن هذا البحث كَافٍ بهذا الدور ولا يحتاج إلى الدور الثالث لأن تحسين عملية التعليم والتعلم فيه قد وصل إلى ترقية وتنمية مهارة الكلام.